شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد الثامن / صيف ٢٠٠٧

نافذة : يسألونك عن القصيدة ٢
ويلاه ...أماه/ محمد حسين شهريار/ترجمة : فرزدق الأسدي ٤
على خطى " نيما يوشيج "/عبدالرضا رضائي نيا/تعريب : حيدر نجف ٨
بروين .. سيدة الشعر الفارسي المعاصر/سمير أرشدي ٤٨
الشتاء في الآداب العالمية/الدكتور : عباس العباسي الطائي ٥٢
رضا صفريان/ ترجمة : باسم الرسام ٦٠
محمد رضا عبد الملكيان/ ترجمة : موسى بيدج ٦٦
محمد رضا تركي/ ترجمة : موسى بيدج ٧٠
هادي سعيدي كياسري/ ترجمة : باسم الرسام ٧٤
آفاق شوهاني/ ترجمة : موسى بيدج ٨٠
مرتضى نوربخش/ ترجمة : موسى بيدج ٨٤
حقيبة الكويت الثقافية/سمير أرشدي ٨٨
حافظ الشيرازي الى العربية شعراً/عمر محمد شبلي ٩٢
شيرازيات / محمد علي شمس الدين ٩٦
شيرازيات / وجيه عباس ٩٩
الأعياد الفارسية في الشعر العربي/د. محمد كاظم حاج ابراهيمي ١٠٢
إصدارات جديدة/جمال كاظم ١١٨
زيارة ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة: جمال كاظم، حيدرنجف، سمير أرشدي، صادق خورشا
تنضيد الحروف: حسام روناسي

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٦٧٧/١٥٨١٥ - تلفاكس : ٨٨٩٥٥٤٣

حافظ الشيرازي الى العربية...شعرا

جمال كاظم

عمر محمد شبلي ..

وهو من مواليد ١٩٤٤ – البقاع الغربي – لبنان ، ومن عائلة فلاحية فقيرة، تشّرب منها الإيمان بالله وحب الناس والأرض .

تعلّم في المدارس السورية وتخرّج سنة ١٩٦٦ من جامعة دمشق فرع اللغة العربية وآدابها. سنة ١٩٦٧ عمل مدّرساً ، وفي سنة ١٩٧١ – ١٩٧٢ عملَ على إكمال دراسته العليا في اليسوعية – جامعة القديس يوسف – وكان موضوع رسالته حول(الشاعر عمر أبو ريشة) ولكن الحظ لم يحالفه في إتمام دراسته تلك.

سنة ١٩٧٦ ترك التعليم وإنخرط في العمل السياسي وبسبب من أحداث لبنان آنذاك ذهبَ الى العراق وقد حاول الكتابة عن الحرب العراقية الايرانية ولكنه وقع أسيراً في أيدي القوات الايرانية ، حيث مكث في الأسر قرابة العقدين ، وأثناء ذلك حدثت لديه تغييرات فكرية وقيميّة عميقة دفعته بعيداً عن الفكر القومي الإنعزالي الضيق، الى الآفاق اللامتناهية للانسانية ليصبح أسره جسراً الى الحرية الروحية والفكرية.

ومن وطنه لبنان قدّم لنا الجزء الأول من كتابه (حافظ الشيرازي الى العربية شعراً) وقد وعَدَ الكاتب بأنّ الجزء الثاني منه سيكون جاهزاً قريباً .

غير القليل يعرف أن لحافظ الشيرازي منزلة متميزة في وجدان الايرانيين ، ومن المحال تقريباً أن توجد مكتبة في بيت إيراني دون أشعار حافظ . وكما هو معلوم فأن قبره اليوم يعتبر مزاراً للايرانيين ولكل محبي الشعر والأدب في العالم، ويتناقل الايرانيون العديد من الحكايا عن حافظ ومنها الحكاية المشهورة عنه بعد وفاته التي تقول :" بأن الفقهاء قد عارضوا دفن جنازة حافظ في مدافن الأولياء على إعتبار أن أشعاره طافحة بوصف الخمرة والمرأة وبيت النار والمجوس ... الخ . وفي نهاية المطاف أنهم إستخاروا أشعاره فوقع نظرهم على البيتين التاليين :

ولا تتأخـر عـن جنـازة حافـظ
وسـرْ واثقـاً فيها ، فأنـك صائبُ
غريقـاً بإثـم كـان حافظ إنمّـا
إلى جنـة الأبـرار لاشـك ذاهبُ

وبعد ذلك دفن حافظ في مدافن الأولياء.

كتابنا الجديد صدر في بيروت عام ٢٠٠٦ وهو من منشورات اتحاد الكتاب اللبنانيين وتحت عنوان (حافظ الشيرازي بالعربية شعراً) من إعداد وترجمة عمر شبلي .

يحدثنا عمر شبلي عن جوانب من معاناته في بدء محاولته تلك يقول :

كنتُ أسأل الحرّاس الايرانيين عن معاني بعض الكلمات الفارسية في شعر حافظ وكنا معاً نعيد فهم القصيدة من شعره.

وفي فقرة أخرى من مقدمته يقدم المترجم عمر شبلي إعتذاره العميق لحافظ الشاعر الانساني لأن جهده وترجمته مهما إرتقت، فلن تؤدي حقّ ذلك المبدع الكبير ... ولكن القارىء الذي يتصفح الديوان يرى أن المترجم الشاعر قد وضع أمامه منهجية لإنجاز هذا العمل القيّم وهو الذي يقول :

(في ايران تفهم حافظ ، لأنه جزء من الهواء والماء والثقافة والانسان)

في الختام نستعرض مقاطع من هذه الترجمة التي نأمل أن تلاقي الاستحسان والاهتمام من قبل قرّاء العربية وتكون إضافة جديدة من أجل التواصل المشترك بين ضفتي الفارسية والعربية .

أدر كأساً وناولها ألا يا أيها الساقي
بدا ان الهوى سهلٌ بأوله لعشاقي
ولكن عندما وقعت مشاكله غدا صعباً
ولم ينجو سوى تعبٍ وآهاتٍ وأرهاقِ

****

أنا في منزل الأحباب ، كيف يطيب لي العمر
إذا جرس النوى نادى ، وكان بصوته الهجرُ
ينادي دائمـــاً فينا ، وينذرنا ، ويأمرنا
ألا شدوا الرحال ، وعجلوا يا أيها السُفرُ

****

إذا حضر الأحبة من غيابهم فلا تنأ
ونفسك في حضورهم لمعنى الحب أجعلها

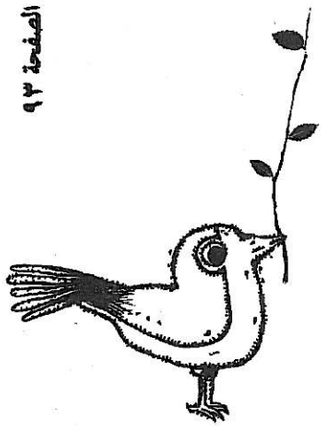

ولا تحفل بما يأتي ، وخل الهم يا حافظ
متى ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها

****

ونور وجـــه حبيبي ، كيف يدركه
الأعداء ، والجهل مقرونٌ مع الظلم
فما مقارنة القنديل منطفئاً
بالشمس ذات السنا والوهج والضرم

****

وقد تقضت ليالي الوصل ، وانصرمت
وأصـبحت محض ذكرى عذبةٍ تردُ
فأين نظرتها المغناجُ ، أين غدا
ذاك العتابُ ، الذي ما بعده حردُ

****

أجمع شباك الصيد ، ليس بصائدٍ
من كانت العنقاء من أهدافه
ويكون قبض الريح صيد شباكه
والوهم ليس يجيءُ وقتُ قطافه

****

كن ماجناً ، إن شئت ، حافظ ، وأشرب
الخمر السلاف ولا تكن حيوانا
لكن تجنب نصب فخ ضلالةٍ
كالآخرين ، تزوّر القرآنا

أن أعقد الأحرام كيف ، وقبلتي
ليست هنا والحج بالأتمام
يأما (سعينا) و (الصـفا) لم تقترن
بـ (المروة) الغرّاء في الأحرام

****

ياقلب صبرا في الهوى وفنونه
أثبت ، وحاذر فيه أن تتقوضا
فاذا الهوى كان الهلال فقد هوى
او كان أخطاء فعهد قـد مضى

****

تعال يا أيها الساقي فقد خلع
النقاب عن وجهه من كنت أهواه
فشع ضوء سراج كان يشعله
أهل التصوف ، إذ للنور معناه